الغرائبية في أعمال الفنان ماكس

ارنست الكرافيكية

بحث تقدمت به أزهار كاظم كريم

Kadhim Generous Azhar

azhaar.ka@gmail.com . الايميل

ماكس ارنست :

رسام ونحات وشاعر من مواليد ٢ ابريل ١٨٩١ وتوفي في ١ ابريل ١٩٧٦ . فنان غزير الإنتاج ويعتبر واحداً واحداً من ابرز رواد الحركة الدادائية والحركة السريالية ، ولد ارنست بالقرب من كولونيا وهو الثالث من تسعة أولاد لعائلة كاثوليكية من طبقة المتوسطة . درس الفلسفة في جامعة بون وتاريخ الفن والأدب وعلم النفس والطب النفسي . له اسلوب متميز عرف بالفورتاج وهو اسلوب الحك على جسم خشن يقوم فيه بوضع ورقه بيضاء على شيء ما ويظللها بالقلم الرصاص لتظهر له اشكال غامضة وغريبة

Research Summary :

The current research consists of four chapters, the first of which included the research problem, which was summed up with the question: What are the attributes of exoticism in the works of the artist Max Ernst Alkravekah?

Then the importance of research and the need for him, and the goal of research:

Attributes exoticism in the works of the artist Max Ernst Alkravekah detection,

Then the limits of research and determine the terms, either Chapter II (theoretical framework), consisted of two sections:

First: the concept of exoticism in Alvesvh, literature and art

Second: the concept of exoticism in art . And indicators that it ended with the theoretical framework

The third chapter included: induction and sample search and search tool, methodology, society, and the analysis of the research sample the (5) technical business models artist Max Ernst Alkravekah.

The fourth chapter included:

Search results, including:

1. resort artist Max Ernst to the synthesis of formal and substantive operations in order to create a sense of Balgraibah its Alkravekah, by combining various disparate elements in one form seems absurd to the recipient.

And conclusions, including:

1. marginal effects play a big role with the artist Max Ernst to achieve exoticism in his works such as furniture and interior spaces, clothing, windows and doors as spatial elements give rise to a sense of realism fantasy scene.

As well as recommendations and proposals and an index research sources and research summary in English

ملخص البحث

يتالف البحث الحالي من أربعة فصول تضمن الأول منها مشكلة البحث والتي تم تلخيصها بالسؤال التالي : ماهي سمات الغرائبية في أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية ؟

ثم أهمية البحث والحاجة إليه ، وهدف البحث المتمثل في :

كشف سمات الغرائبية في أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية ، ثم حدود البحث وتحديد المصطلحات ، أما الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد تالف من مبحثين :

الأول : مفهوم الغرائبية في الفلسفة والأدب والفن

الثاني : مفهوم الغرائبية في الفن التشكيلي

والمؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري

أما الفصل الثالث فقد تضمن : مجتمع الحث وعينة البحث وأداة البحث ومنهج البحث ، وتحليل عينة البحث البالغة (٥) نماذج فنية أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية .

أما الفصل الرابع فقد تضمن :

نتائج البحث ومنها :

١- يلجأ الفنان ماكس ارنست إلى عمليات التوليف الشكلي والمضموني من اجل خلق الإحساس الغرائبية في أعماله الكرافيكية ، عن طريق الجمع بين العناصر المختلفة والمتنافرة في شكل واحد يبدو للمتلقي غرائبيا.

٢- تلعب المعالجات الواقعية للا شكال دورا في إضفاء الغرائبية على المشاهد التصويرية غير الواقعية مثل معالجات الظل والضوء والتجسيم الدقيق وطيات الملابس ودقة التشريح والحركة ، بحيث يبدو المشهد واقعيا جدا في عالم غير واقعي تماما .

والاستنتاجات ومنها :

١- تلعب المؤثرات الهامشية دورا كبيرا لدى الفنان ماكس ارنست لتحقيق الغرائبية في اعماله مثل الأثاث والفضاءات الداخلية والملابس والنوافذ والابواب باعتبارها عناصر مكانية تثير الشعور بواقعية المشهد الخيالي .

وكذلك التوصيات والمقترحات وفهرس مصادر البحث وملخص البحث باللغة الإنكليزية

الفصل الأول- الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

تمثل الظواهر والأشياء الغريبة دائما تحديا للعقل البشري يدفعه إلى التأمل والبحث عن التفسيرات والتبريرات ويمثل من ناحية أخرى طريقا للخيال والحرية والانطلاق لطاقات الإنسان الفكرية وإبداعاته الخلاقة ،ففي العصور القديمة مثلت الأساطير عوالم خيالية غرائبية مليئة بكل ماهو غير واقعي وغير معقول الا في حدود عالم آخر وزمان ومكان مختلفين، وبذلك أصبحت الغرائبية جزءا لايتجزأ من عالم الفن والأدب والإبداع الجمالي، وقد حفلت فنون الحضارات القديمة بنماذج من المخلوقات والعوالم الغرائبية التي طالما الهمت الوجدان والعاطفة والفكر الإنساني بتصورات عن وجود كائنات وعوالم أخرى اكثر غموضا وغرابة من عالمنا الواقعي ،وقد بقيت الغرائبية ميدانا تغترف منه مخيلة الفنانين والأدباء عبر العصور وملأت الصور الخيالية المستمدة من الفكر الأسطوري او الديني والملاحم البطولية او ادب الرحلات العجيبة والأسفار الغريبة متون الكتب ولوحات الفنانين وكانت مثارا لاهتمام الناس والمؤرخين والنقاد بشكل دائم ومع قدوم حركة الحداثة في الفن الأوربي التي قامت على أساس رفض القديم ومناهضة التراث الكلاسيكي في الفنون التشكيلية اندفع الفنانون الحداثيون في اتجاهات مختلفة بحثا عن مواطن الغرابة والغموض التي لم يدركها العقل الغربي ولم يطلع عليها من قبل ،فاستلهم الانطباعيون صورا من فنون الشرق مثل المطبوعات اليابانية واستلهم ماتيس آخرون إبداعات الخط العربي والزخرفة الإسلامية فيما شكلت الأقنعة الزنجية اكتشافا جماليا مهما لدى بيكاسو، ومثلت الجزر البعيدة ملاذا جماليا يحفل بكل ماهو غريب وغير مألوف بالنسبة لغوغان ، وقد سعى فنانو الدادائية لتصوير كل ماهو مخالف للعقل والمنطق والمألوف في أعمالهم الفنية فأضاف دوشامب شاربين إلى الموناليزا كما عرض المبولة التي اطلق عليها عنوان الينبوع ، وقد أضاف ماكس ارنست أفكارا مختلفة إلى الدادئية وتقنيات جديدة مثل تقنية (الحكاكة ، الفروتاج) وصور في أعماله الكرافيكية عوالم خيالية وكائنات غرائبية أصبحت نمطا مميزا لأعماله ونتاجه الفني بصورة عامة .

من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:

- ماهي سمات الغرائبية في نتاجات الفنان ماكس ارنست الكرافيكية ؟

هدف البحث :- يهدف البحث الحالي

- كشف سمات الغرائبية في أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية .

أهمية البحث والحاجة إليه :

١-يمثل عرضا لوجهات النظر الفلسفية والفنية حول مفهوم الغرائبية في الفن التشكيلي

٢- يقدم دراسة لنتاجات الفنان ماكس ارنست الكرافيكية والفن الدادائي

٣-يفيد طلبة الدراسات الأولية والعليا في اختصاص الكرافيك .

٤-يفيد الباحثين في مجال الكرافيك والفن الحديث بشكل عام .

حدود البحث :

زمانية :١٩٢٠م – ١٩٤٨م

مكانية : أوربا وأميركا

موضوعية :أعمال الحفر والطباعة للفنان ماكس ارنست

تحديد المصطلحات :

الغريب لغة:

الغامض من الكلام، الغُربة والغرب : النّوى والبعد ،والغريب البعيد عن وطنه وأغرب الرجل إغراباً إذا جاء بأمر غريب و الغريب :الغامض من الكلام(١٦، لويس معلوف ، ص٥١٦-٥١٧)

اصطلاحا:

الغريب عند الراغب الأصفهاني ما انفصل بعيداً عن المرء فهو غريب ،وكلّ شيء لا يشبه جنسه فهو غريب .والغريب كلّ أ مرٍ عجيب ،قليل الوقوع ، مخالف للعادات المعهودة، و المشاهدات المألوفة (٦، الراغب الاصفهاني ، ص٦)

الغرائبية : اصطلاحا :

نزعة في الإبداع الفني والأدبي الأوربي، لم تكن في أي وقت مدرسة أو تياراً منسجماً ومحدداً.يوصف العمل الفني بالغرائبي إذا ما كانت في أصل تشكله عواطف وانفعالات أثارتها معرفة المبدعين لبلاد غريبة، بطريق مباشرة عبرا لسفر إلى هذه البلاد والإقامة فيها، أو بطريق غير مباشرة عبر الوثائق الكتابية أو التصويرية الموضوعة عنها. (١٠ ، سناء شعلان ، ص٦)

التعريف الإجرائي :

هي المدى المتحقق من الانزياحات المعرفية والفكرية والجمالية والأسلوبية المتقاطعة مع كل ماهو سائد ومألوف في أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية .

الفصل الثاني :الإطار النظري

المبحث الأول

مفهوم الغرائبية في الفلسفة والأدب والفن

الغرائبي والخارق كلّ ما خالف العادة، ويطلق على ما يجاوز قدرة الإنسان أو ما يخالف نظام الطبيعة المعروف لدى الإنسان كقدرة بعض الأفراد على الاتصال بعالم الغيب ، أو قدرتهم على قراءة الأفكار أو اتصافه بسرعة الكشف والإلهام.ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى أ ن الإشكالية الأساسية في الأدب العربي ليست بينين الغرائبي والعقلاني ، بل بين الغرائبي والواقع ، ذلك أن الغرائبي لا يتحدى العقل ، بل هو طريق آخر لتجّليه ، فالعاقل هو الذي يدرك الخيال واتساعه . والعقل يقبل الخيال ولاينكر (١٥، كمال أبو ديب ، ص٧) .

والغرائبية نزعة في الإبداع الفني والأدبي لم تكن في أي وقت مدرسة او تيارا منسجما ومحددا ،ويوصف العمل الفني بالغرائبي اذا ما كانت في أصل تشكله رؤى وعواطف وانفعالات أثارتها معرفة المبدع لبلاد غريبة او أماكن غامضة بطريق مباشر عبر سفر المبدع الى هذه البلاد واقامته فيها او بطريق غير مباشر عبر السماع عنها او تخيلها والكتابة عنها او تصويرها في عمل فني ، وقد جاءت أولى هذه الوثائق في كتابات الرحالة الأوربيين نحو بلدان الشرق ، وأطلقت بذلك مخيلة الكتاب والشعراء والفنانين .(١٠ ، سناء شعلان ، ص٣٣) وفي فترة لاحقة تحول الكتاب والفنانون نحو الشعوب التي تعرف بالبدائية ،حيث وجدوا في بلادهم وحياتهم وأفكارهم وتراثهم كنوزا من الفكر الغرائبي كما وجدوا فيها البساطة والحياة الفطرية التي أصبحت مجتمعاتهم تفتقر إليها بسبب التطور الاقتصادي والصناعي ، وبسبب هيمنة العقلانية عليها ففي نهاية القرن السابع عشر؛ عرف الغرب فنون الشرق الأقصى عن

طريق الإرساليات المسيحية التي انتشرت لتبشر بالديانة المسيحية وازدادت نزعة الغرائبية لدى فناني القرن التاسع عشر الرومانسيين مثل الفرنسيين دولاكروا ولوحاته عن الجزائر وعن الشرق وقد تميزت الغرائبية في الأدب الرومانسي بالرغبة في تحرير المشاعر الإنسانية من كل أشكال الكبت. (١٧ ، محمد غنيمي هلال ، ص١١)

وفي حين لم يكن التوق إلى الغريب يتجاوز، في القرن السابع عشر، استخدام بعض الأسماء ذات الصبغة الشرقية. وقد أدت ترجمة «ألف ليلة وليلة» في بداية القرن الثامن عشر إلى ظهور نوع جديد من الكتابة في فرنسا، ثم في إنكلترا تأخذ من الحكايات الشرقية ومن الأقاصيص المثيرة مادتها لقد وجد الأدباء والفنانون الرومانسيون الأوربيون في حكايات العوالم والشعوب الغريبة مادة خصبة للتعبير عن عواطفهم وتطلعاتهم، وهذا ما جعل الغرائبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرومانسية والغرائبية لها ترابط متشابك مع عدد من المفاهيم المعرفية ، كما أن الغرائبية تشير إلى كل ما هو غير واقعي أو خيالي ، كماوصفها باشلار " تعيد للمرء حس الدهشة الذي يكتشف به الطفل الحقائق لأول مرة وكل صورة مهما كانت غريبة إذا تميزت بعلامة البدائية الطفولية فان لها مغزى ظاهرياً صرفاً وقد توسع معنى الغرائبية واستخدمت في علم الجمال كصفة وطابع لكل ماهو غير منتظم وغرائبي ، بمعنى غرابة الشكل أو عجيب الشكل وهو أحد أنواع المصطلحات الجمالية ويعني غلبة الاندهاش اوالصدمة الناتجة من التناقضات التي تكمن في بنية هذا الشكل وهذه الغرابة الشكلية تتصف بالخوف بصفة عامة وهي تتعارض مع تصرفات اليوم أو السلوك العادي للفرد في حياته الاجتماعية التي يعيشها وهي التعبير الشكلي للفانتازيا والغرائبي خطاب تكون فيه الاحداث غريبة عن عالم القارئ بحيث يتم تأويل الاحداث إلى مستوى موضوعي وعقلاني ومستوى ذاتي وغير عقلاني و التأويلان يتعارضان ويتناقضان ليظل القارئ أو المتلقي في حيرة من أمره . بمعنى أن الغرائبي مثلاً يرتبط بالزمان والمكان؛ فالغريب في اوربا قد يبدو مألوفاً في الهند والعكس صحيح . (١١، شاكر عبد الحميد ، ص١٨)

كما أن الغريب قبل مائة عام قد يبدو مألوفاً الآن، وإن كان ملمح الاتفاق حول طبيعة الغرائبية يلقى شبه إجماع، ولكّنه لا يعدم بعض الآلفين لهذا السلوك . والحدث الغرائبي يجري لحساب عنصري المكان والزمان بمعنى ان وجود بساط سحري طائر أو حصان طائرحدث غرائبي في نص ألف ليلة وليلة ولكن وجود الطائرة في عالمنا المعاصر أمر عادي ومألوف في زماننا (١٠ ، سناء شعلان ، ص ٤٤) لذا يحاكم الحدث وفق زمنه . كما تؤدي ا لخلفية الثقافية والتراثية دوراً هاما في تحديد قيمة وتأثير الغرائبي.ويستمد الغرائبي غناه وثرائه من مصادر عدة منها المصادر الدينية والتاريخية والاسطورية القصص الخرافية وقصص الحيوانات قصص السير البطولية والرحلات الغريبة الكشوفات والخيالات العلمية .ظهرت الغرائبية في الأدب كاتجاه يواجه الكتابة الواقعية في محاولة للتخفيف من عبء بعض الأعمال الواقعية وإثرائها ببعد عجائبي، ورؤية فنية مغايرة للواقع المظلم يمارس فيه الكاتب لعبة فنية يتكيء فيها على الغرائبية التي يحاول معها خلق عالم مدهش ليطغى على الحقائق الواقعية التي تتسم فيها

الأحداث (١١، شاكر عبد الحميد ، ص٣٠) وقد تنوعت معالجات الغرائبية في الأدب، فهي تحاول باستمرار كسر العادي في التصورات والعلاقات بين البشر وحتى علاقتهم بالأشياء، وتأخذ القارئ إلى عالم آخر خارج عقولنا وذواتنا وتحاوره هناك في نسيج خيالي ومعطيات أكثر تحررا وانطلاقا، حيث الإنسان يتوق دائما إلى معرفة قدرة خياله على التحليق بعيدا. والقص الحداثي يعني عند مالكم برادبري التحليل والتأ مل و الهروب والخيال وإطلاق العنان للأحلام مثل ما يعني الفن الذي حول الواقع إلى خيال نسبي وهو قصير يصور عوالم تكتنفها المخاطر والكوابيس والموت متوسلاً إلى ذلك بالشّكل التجريدي والخيال المكثّف الذي يعلق على نفسه بتراكيب رمزية وتخيلية والقص الحداثي ينبع من مشكّلة أن عالم الواقع ليس وحده الذي أصبح غريباً عن ذات الإنسان ، بل إن الذات نفسها أصبحت مشكلة بالنسبة لذاته وكثيرا ما يغرق قص الحداثة في الأسطورة ، وهو مجال يخلقه الكاتب متعمداً ليستوعب فائض التجربة في الواقع المحدد الذي أصبح من الضيق بحيث لم يعد يّتسع لتجربة الذات. (١٢، شاكر عبد الحميد ، ص ١٦) ،والحداثة تجعل من العجائبي مظهرا من مظاهر الذهنية البدائية ، ولذلك فهو دائم الارتباط بالمعتقدات والطقوس الميثولوجية . والمقاربة النفسية التي تنظر له على أساس أنّه شكل من الأشكال التي تترجم الصراع بين رغبات الإنسان والوسائل التي يحقق بها هذه الرغبات ولا تظهر الغرابة إلا في إطار ما هو فعالم الغرائب هو عالم تتوق اليه النفس الإنسانية ويظهر في الخيال الأدبي أو الفني على شكل عالم مهجور او بنيان خارق أو حيوان مذهل حيث يلجأ في الفنان او الأديب في أعماله إلى التعبير عن الواقع بكل ما يزخر به التاريخ و الأساطير و كل ما يضم في طياته بريق الدهشة والامتاع ، ، إنه المخزون الميثولوجي في طينة كل ما هو واقعي. وتعني مختلف الشخصيات التي لا نجد لها اسما تاريخيا محددا ، غير أن ملامحها قد تتماس مع ملامح واقعية فالشخصيات في الأدب العجائبي معقدة تعقيدا كبيرا لأنّها تجمع بين مختلف الكائنات ، ذات وجود حقيقي، فوق الطبيعي، أو مجرد إستيهامات، ان الفكر الغرائبي زاخر بالأشباح والجن والشياطين ، وبعبارة أخرى هو الخارق (فوق الطبيعي) ، الذي يعد حضوره الباعث الأول على الحيرة والتردد (٤، جاني فانيمو ، ص ٢٩) ويظهر تماهي خطاب الغرائبية بوصفه خطابا جماليا مع أنساق الخطاب الفلسفي، فقد أفردت الفلسفة في تاريخها الطويل ما يمكن أن نطلق عليه بالتفسيرات الميتافيزقية للوجود وقد تمثلت عند كل من (كانت ـــ هيجل ـــ برغسون ـــ شوبنهاور ـــ كروتشه ـــ كاسيرر ـــ هوسرل) ، كما نجدها عند هربرت ريد القائل بان النتاج الجمالي عالم قائم بذاته هو ليس محاكاة للواقع وهو يتميز بالغرابة ، وطروحات لانجر تصب في ذات المنحى الفلسفي الذي أكد على عنصر الوهم الخرافي في الفن . (٧ ، روجر سكروتون ، ص٨٠)

أما تزفيتان تودوروف فقد ربط مصطلح الغرائبي بالشخصية الإنسانية سواء الشخصية الداخلة في الحكاية المقدمة أم الشخص المتلقي فهو يرى أن الغرائبي هو ذلك التردد الذي يواجهه المرء العارف بقوانين الطبيعة فحسب عندما يلاقي ما يبدو حدثاً خارقاً ، وقد تأثرعلم السرد المعاصر كثيراً وبخاصة التحليل البنيوي للحكايات بأبحاث واراء

الناقد الروسي ف . بروب حول الحكاية الغرائبية ، حيث تقع الحكاية الغرائبية في رأيه بين الأسطورة والشعر الملحمي إذ تتطور الأشكال والمضامين بعضها مع بعض كما في حكايات الف ليلة وليلة التي نجد أن شخصياتها تتحرك في أماكن واجواء ومخلوقات روائية غرائبية ويقصد بها خروجها على المألوف ، لأن الخيال الشعبي الحاكم فيها له القدرة على إنشاء هذا العوالم وإعطائها أسماء غرائبية عندما يصف أماكن بجغرافيا سحرية تتصف بالغرائبية وهي ضرب من الخيال الجامح المتحرر من قيود المنطق مستحيلة التحقق في الواقع فتثير مخيلة المتلقي بأحداث ما ورائية لتكون معه علاقة داخل النص الفني(١٠ ، سناء شعلان ، ص٨٠)

إن الغرائبية بوصفها مفهوما محددا نجده في جميع النتاجات الإبداعية (شعر ـ رواية ـ تشكيل) وهو محاولة لفتح نافذة للحرية . ومن أهم مميزات الغرائبية الدخول في عالم الغرابة والإدهاش وكذلك اللجوء إلى عالم الأشباح والتجسّدات وانفلات الخيال. والاغتراف من الهذيانات بمختلف أنواعها حتى الجنوني منها لأنها ترشد إلى أعماق الذات.والغرائبية هي ميدان الأخيلة والصور الغريبة والمتناقضة العسيرة عن الفهم وسبب هذه الغرابة أنها خلقٌ ذهنيّ خالص لايمكن أن يتولّد من مقاربة أو مشابهة بين طرفين، بل من مقاربة بين واقعين متباعدين بنسبة أو بأخرى، وكلما كانت الصلة بين هذين الواقعين بعيدة جاءت الصورة قوية. ولغموضها لا ينتظر من القارئ فهمها من القراءة الأولى، بل لابد له من أن ينسى كل ما اكتسبه من ثقافته الحياتية وينغمس مع النص الفني في جزئياته الداخلية (١٢، شاكر عبد الحميد ، ص٦٦) .إن شعور المبدع برفضه لعوالم الحقيقة المريرة بجراحاتها وأوجاعها وتناقضاتها وأقنعتها المتفق عليها واتسامها بمنظومة قوانين عمياء رادعة وقمعية يزرع في نفسه مواقف الرفض و الإنزياحات واختلاق المناخ الغرائبي والخيالات الموهة تنقيبا عن نسقها الغرائبي الرامي ابتداءا إلى إيقاظ الدهشة الكامنة فينا كآدميين كلما هددت عقولنا صدمة واقع مهيمن والفرق بين رواية عادية وأخرى غرائبية أن الروائي الواقعي يكتب روايته من منطلق انه يصور شيء قد يحدث في الحياة ، في حين أن كاتب الغرائبية يصور شيء لا يمكن ان يحدث . ومع ذلك فهويتوقع من القراء أن يتقبلوا كتابه ويستقبلوه ، حتى لو تضمن أشياء مستحيلة ، مثل تأخر ميلاد طفل عدداً من الأشهر، أو مشاركة الأشباح للشخوص، أو ظهورملاك ينعش تشكيلات نفسية من الطفولة: مشاعر ، رغبات كبتت أو جرى تجاوزها و هذه المشاعر والرغبات تتدثّر بالغريب و العجيب ففرويد يرى أن الفنان في رتبة واحدة مع العصابي والفن هو إشباع بديل للرغبات المكبوتة ، وهو بذلك وهم متناقض مع الواقع غير أنّه خلاف معظم الأوهام خالٍ من الضرر ونافع على الدوام والسرد الغرائبي والعجائبي الذي يفكك بنية الحلم ، ويعيد بناءها ضمن عالمه المتداخل مع الواقع يتعالق في معطيات الترتيب وجمعها في وحدة متماسكة مع معطيات علم النفس التي ترى في الأحلام عقدة نفسية كما قال إريك فروم أوإشباع وهمي لحاجاتنا التي يكبتها المجتمع والدين . فالأحلام جميعها تتُحّقق .(١٢، شاكر عبد الحميد ، ص٧٣)

المبحث الثاني

الغرائبية في الفن التشكيلي

رافقت الغرائبية مسيرة الفن التشكيلي منذ نشاته الأولى في كهوف الانسان القديم الذي كانت اعماله الفنية تتسم بطابع سحري غرائبي ينشد من ورائه التغلب على الحيوانات التي تمثل مصدر غذائه ويعتقد انه من خلال عملية رسمها قادر على الاستحواذ عليها وقتلها ، وفي الحضارات الأولى حفلت فنون العراق القديم بالصور الغرائبية مثل صور الالهة القديمة والحيوانات الأسطورية الغريبة ، كما صورت الاساطير الأولى عوالم زاخرة بكل ماهو غرائبي يجمع بين ملامح الحقيقة والخيال ، كما ظهرت الكائنات والعوالم الغرائبية في فنون مصر القديمة والحضارة الإغريقية (٩، ستين لويد، ص٢٨). (شكل ١)

وفي القرون الوسطى أصبحت الفنون جزءا من عملية التبشير المسيحي والرؤية الدينية النابعة من الايمان بوجود الشياطين والجن والفردوس والجحيم التي انعشت خيال الفنانين فصوروا عوالم وكائنات غرائبية كثيرة(١، ارنولد هاوزر ، ص٧١) (شكل ٢)

وفي عصر النهضة أيضا صور الفنانون اعمالا مستوحاة من الفكر الديني والأجواء الروحية المسيحية فقدموا أشكالا غريبة وصورا مغرقة في الخيال والابداع الفني ، ومن هؤلاء الفنانين (الفنان جيروم بوش) الذي اعتاد ان يصور كائنات غريبة تعيش في عوالم خيالية وهي تتصارع فيما بينها او تعيش في أجواء تشبه أجواء الجحيم او العالم الأخر (٣، بيتر وليندا موري ، ص٥٨) (شكل ٣)

اما في مراحل فن مابعد عصر النهضة فقد دأب الفنانون على تصوير الموضوعات الغرائبية المستمدة من الفكر الكلاسيكي الأسطوري او باستلهام الموضوعات الدينية حتى بزوغ الحركة الرومانتيكية في الفن حيث بدأ الفنانون بالبحث عن المواضيع ذات الصبغة العاطفية وأجواء البطولات الفردية وارتحل عدد كبير من فناني اوربا الى الشرق بحثا عن منابع الحياة الغريبة عن العقل الأوربي حيث صوروا أجواء الفروسية العربية والحريم وكذلك صيد الأسود والرحلات الغريبة والأسواق الشرقية والسحرة والأفاعي وكلما هو غرائبي بالنسبة للفرد الغربي (٨، زينات بيطار، ص٥٦) . ومع قدوم حركة الحداثة في الفن الأوربي تشعبت تيارات الفن التشكيلي وتعددت ولكنها لم تخلو من الرغبة في طرح وتقديم ماهو مدهش وغريب في سياق فني جديد حيث تأثر الانطباعيون بالمطبوعات اليابانية وتأثر ماتيس بالفنون الإسلامية وادخل الكثير من تاثيرتها وزخارفها في أعماله الفنية ، كما تاثر بيكاسو بفن الأقنعة الزنجية التي شكلت مصدرا مهما من مصادر الهامه في اعماله التكعيبية ، فيما ارتحل غوغان الى الجزر البعيدة لكي

يصور ملامح الحياة البدائية البسيطة والناس البدائيون الذين يعيشون في أحضان الطبيعة وصورهم بفطرة ومباشرة لم يعهدها الفن الأوربي (١٣، عفيف بهنسي ، ص٩٨) .التعبيرية تأثرت جدا بالروحية الألمانية بتركيزها على الجانب السيئ المظلم للإنسان واحتفاء المسوخية على كل شيء في الصورة أو على الأقل أغلب الأشياء، ومن هنا تعمد الخلفيات المشهدية والإضاءة والملابس والحركة والتكوين وكل تفاصيل اللوحة التعبيرية إلى جعل كل شيء مظللا بما فيه البشر، الذين يظهرون بوجوه مشوهة وأجساد مفككة..وركز التعبيريون جهودهم على استلهام الموضوعات الغرائبية المستمدة من الحالات النفسية المعقدة للإنسان المعاصر فصور اميل نولدة موضوعات الكتاب المقدس بروح معاصرة كما صور ادوارد مونش أجواء غرائبية في لوحة الصرخة الشهيرة (٢، بلال سمير الصدر ، ص ٦) شكل رقم٤

أن الحرب العالمية الأولى ما بين عام ١٩١٤–١٩١٨م أصابت الفنانين حالة من التهكم والسخرية والاستخفاف بما يدور في العالم من الدمار الذي تشيعه الحرب في كل مكان، ولذلك كان رد فعل الفنانين بأن كل شيء لا يساوي شيئاً وقد ولد هذا الإحساس لديهم حركة فنية كانت بمثابة انفجار تلقائي لحالة نفسية شاعت بين أغلب فناني الدول الأوروبية، وانتشرت في أمريكا (١٤، فرديناندالكيه، ص٨٣٤) . وقدجاءت الدادائية بأكثر التوجهات الفنية غرائبية حيث كان شعار هذه الحركة "لا للفن" فكل ما يتعلق بأهداف وأسس فنية قيمة بما فيها علم الجمال تجاهلته الدادائية واستعان الفنانون في استخدام التركيبات المعدنية وتحويل الأشياء مثل دراجة مهملة أو لعب أطفال أو قطع من حجر أو قطع خشب متآكلة أو مخلفات الخردة أو قصاصات الورق، وكل ما يستطيعون تطويعه من مخلفات عناصر بالية لصناعة أعمال فنية استخدمها الفنانون تعبيراً عن انطلاق الكوامن المتراكمة في نفوسهم التي فجرها دمار الحرب. فنجد على سبيل المثال لوحة "الموناليزا" الشهيرة التي حولها الفنان ديشامب إلى امرأة بشارب قاصداً بذلك تشويه الجمال، كما قام بعرض مبولة بعنوان (الينبوع)كما كان الفنان الألماني (ماكس ارنست) الذي انتمى إلى الحركة الدادئية عام ١٩٢٠م من اشهر وانشط الدادائيين وقدم أفكارا ووسائل جديدة منها (الكولاجوالفروتاج) واعمالا فنية كثيرة مهدت لظهور الرسم السوريالي (١٣، عفيف بهنسي ، ص١٢٢) وبعد الحركة الدادئية ظهرت السوريالية التي ركزت على استلهام الاحلام والكوابيس ومكامن اللاشعور في العمل الفني وبذلك تحولت اعمال السورياليين الى ميادين واسعة للفن الغرائبي الذي يمزج بين الواقعي والخيالي ويستمد صوره من الهذيانات الفردية واحلام اليقظة وأكثر التصورات غرائبية لدى الفنان السوريالي .

تميزت السيريالیه بالتركيز على كل مآ هو غريب ومتنآقض ولآ شعوري كما تميزت بالتركيبات الغريبة لأجسام غير مترآبطه مع بعضها البعض لـخلق إحساس بعدم الواقعية فهي تعتمد على اللاشعور والإيمان بالقدرة الهآئله للأحلام .وقد أعتمد فنانوها على نظريات ـ فرويد ـ رآئد التحليل النفسي ، خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام ولوحات

السيرياليه عموماً غامضه ومعقده ،لأنها اهتمت بالمضمون أكثر من الشكل ، وكانت منبعاً لاكتشافات تشكيليه رمزيه لآنهآية لها ..وعند السيريآليين : الخيال الجامح هو نقطة البداية ،فهم يعرّفون الخيال أنه الشيء الذي سيصبح حقيقة .. ولقد وصل معهم الخيال إلى حد الجنون .وأشهر نموذج للجنون في السيريآليه هو الرسام سلفآدور دآلي .أما الأحلام .. فكآن حلمهم أن يخرجوا بـأي شيء مألوف يستعمل عند الناس استعمال مألوف .. إلى شيء لم يتعود عليه الناس (١٨، هدى العمر ، ص ٧)

المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري :

١-الغرائبي والخارق كلّ ما خالف العادة، ويطلق على ما يجاوز قدرة الإنسان لا على نظام الطبيعة كقدرة بعض الأفرادعلى الاتصال بعالم الغيب .

٢-الغرائبية نزعة في الإبداع الفني والأدبي ويوصف العمل الفني بالغرائبي اذا ما كانت في أصل تشكله رؤى اثارتها معرفة المبدع لبلاد غريبة او أماكن غامضة بطريق مباشر او غير مباشر عبر السماع عنها او تخيلها والكتابة عنها او تصويرها في عمل فني.

٣-استخدمت الغرائبية في علم الجمال كصفة وطابع لكل ماهو غير منتظم وغرائبي ، بمعنى غرابة الشكل وهو أحد أنواع المصطلحات الجمالية ويعني غلبة الاندهاش الناتجة من التناقضات التي تكمن في بنية هذا الشكل وهذه الغرابة الشكلية تتصف بالخوف بصفة عامة. تؤدي ا لخلفية الثقافية والتراثية دوراً هاما في تحديد قيمة وتأثير الغرائبي.ويستمد الغرائبي غناه وثرائه من مصادر عدة منها المصادر الدينية والتاريخية والأسطورية القصص الخرافية

٤-تؤدي ا لخلفية الثقافية والتراثية دوراً هاما في تحديد قيمة وتأثير الغرائبي.ويستمد الغرائبي غناه وثرائه من مصادر عدة منها المصادر الدينية والتاريخية والأسطورية القصص الخرافية.

٥-رافقت الغرائبية مسيرة الفن التشكيلي منذ نشأته الأولى في كهوف الإنسان القديم الذي كانت أعماله الفنية تتسم بطابع سحري غرائبي ينشد من ورائه التغلب على الحيوانات التي تمثل مصدر غذائه ويعتقد انه من خلال عملية رسمها قادر على الاستحواذ عليها وقتلها.

٦-الأساطير الأولى عوالم زاخرة بكل ماهو غرائبي يجمع بين ملامح الحقيقة والخيال ، كما ظهرت الكائنات والعوالم الغرائبية في فنون مصر القديمة والحضارة الإغريقية وغيرها.

٧-في القرون الوسطى أصبحت الفنون جزءا من عملية التبشير المسيحي والرؤية الدينية النابعة من الإيمان بوجود الشياطين والجن والفردوس والجحيم التي أنعشت خيال الفنانين فصوروا عوالم وكائنات غرائبية كثيرة.

٨-في فن عصر النهضة ومابعدها دأب الفنانون على تصوير الموضوعات الغرائبية المستمدة من الفكر الكلاسيكي أو من الموضوعات الدينية حتى بزوغ الحركة الرومانتيكية في الفن حيث بدأ الفنانون بالبحث عن المواضيع ذات الصبغة العاطفية وأجواء البطولات الفردية وارتحل عدد من فناني أوربا إلى الشرق صوروا أجواء الفروسية العربية والحريم و صيد الأسود والأسواق الشرقية والسحرة والأفاعي.

٩-تأثر الانطباعيون بالمطبوعات اليابانية وتأثر ماتيس بالفنون الإسلامية ، كما تأثر بيكاسو بفن الأقنعة الزنجية، فيما ارتحل غوغان إلى الجزر البعيدة لكي يصور ملامح الحياة البدائية البسيطة والناس البدائيون الذين يعيشون في أحضان الطبيعة، وركز التعبيريون جهودهم على استلهام الموضوعات الغرائبية المستمدة من الحالات النفسية المعقدة للإنسان المعاصر.

١٠- جاءت الدادائية برؤى غرائبية حيث أضاف مارسيل دوشامب شاربين إلى لوحة الموناليزا وقام بعرض مبولة بعنوان (الينبوع) وبعدها ظهرت السوريالية التي ركزت على استلهام الأحلام والكوابيس ومكامن اللاشعور في العمل الفني وبذلك تحولت أعمال السورياليين إلى ميادين واسعة للفن الغرائبي الذي يمزج بين الواقعي والخيالي ويستمد صوره من الهذيانات الفردية وأحلام اليقظة.

الفصل الثالث

مجتمع البحث

بعد الجهد المبذول من قبل الباحثة للاطلاع على أعمال الفنان ماكس ارنست الكرافيكية في الكتب والمصادر لفنية المختلفة ومن خلال شبكة المعلومات العالمية تمكنت من جمع ٤٠ عملا طباعيا للفنان مثلت بمجملها مجتمع البحث الحالي .

عينة البحث :

قامت الباحثة بتحديد عينة بحثها بطريقة قصدية وعددها خمس نماذج طباعيه للفنان ماكس ارنست تم اختيارها وفق المبررات الآتية :

١- شهرة الأعمال الفنية المختارة .

٢- التنوع الشكلي في الأعمال المختارة

٣- الأعمال الموثقة توثيقا دقيقا

٤- استبعاد الأعمال المتشابهة

٥- الاستعانة بآراء الخبراء

أداة البحث :

سوف تقوم الباحثة باعتماد المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري بوصفها موجهات عامة لعملية تحليل عينة البحث .

منهج البحث : المنهج الوصفي بأسلوب التحليل .

تحليل العينة

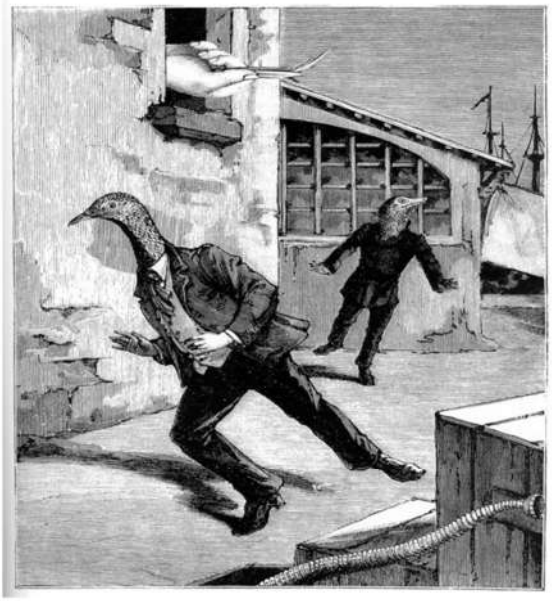

أنموذج رقم (١)

العمل : مطاردة

الابعاد : 20x30سم

المواد :حفر على الزنك

التاريخ : ١٩٢١م

العائدية : متحف بيكاسو- ملقا

نفذت هذه الطبعة الكرافيكية المنفذة بأسلوب الحفر الحامضي على مادة الزنك كما تظهر بعض المناطق المغطاة بالاكواتنتا لتحقيق العتمة في مناطق الظل القوي ، وهي تمثل مشهدا من مدينة ساحلية قديمة حيث تظهر من حافة المشهد اليمنى صواري السفن واعلامها المرفرفة وشراع ابيض منشور ، وتبدو الأبنية قديمة متداعية وهي واطئة حيث يظهر مبنى مغطى بسقف خشبي وفيه نوافذ كثيرة ومبنى أخر مرتفع فيه نافذة مفتوحة مطلة على طريق ترابي يظهر فوقه شخصان يركضان يطارد احدهما الآخر ، وهما من الكائنات الغرائبية حيث لهم أجسام بشرية ورؤوس طيور كبيرة وهما يرتديان ملابس الرجال واحذية جلدية وتبدو أيديهم طبيعية كايدي البشر ، وتظهر عند الحافة السفلى اليمنى للعمل بعض الصناديق الخشبية المرصوفة مربوطة بحبل ،فيم تبرز من الشباك المفتوح على اليسار يد بشرية عملاقة تحمل ملقط يمسك بريشة طائر بيضاء ،وقد ركز الفنان اهتمامه البالغ على دقة التفاصيل الصغيرة في العمل مثل تجاعيد الملابس وربطة لعنق والاحذية اللماعة وذلك لكي يزيد من واقعية الصورة في حين ان

فكرتها او موضوعها غير واقعيين تماما ويشيران الى عالم غريب عن عالمنا هذا تكون فيه المخلوقات بأجساد إنسانية ورؤوس الطيور ،وهي تدخل في علاقات غريبة وتقوم بأفعال تثير الحيرة والتساؤل لدى المتلقي ففي هذه الطبعة هناك كائن يطارد كائن اخر تبدو عليه ملامح الخوف والرهبة من ملاحقه ولموقف يحدث في وضح النهار حيث يبدو هذا العالم الغرائبي مغمورا بضياء الشمس وتظهر الظلال الساقطة مدروسة دراسة واقعية ، بينما توحي اليد المدودة من النافذة اكبر من حجوم الكائنات الأخرى مما يوحي بوجود كائن اخر اكبر حجما يختفي داخل البناية، والفنان ارنست يسعى بذلك الى ان يزيد غموض اللوحة ويجعل المتلقي امام عدد كبير من التساؤلات والأفكار التي تقبل تفسيرات لانهائية لكنها تظل في حدود الغرائبية واللامعقول بالنسبة الى العقل الإنساني .

أنموذج رقم (٢)

العمل : احتفالية خاصة

الابعاد : 20X30سم

المواد : حفر على الزنك

التاريخ : ١٩٢٧م

العائدية : متحف برلين

هذه الطبعة منفذة بتقنية الحفر الحامضي واليدوي المباشر وتدور احداث هذا المشهد في غرفة النوم حيث يظهر سريرفخم مغطى بشراشف تحته سجادة ومعلقة فوقه ستائر تتدلى من الأعلى وهناك كرسي صغير يظهر عند الزاوية اليسرى للوحة كما تظهر منضدة فخمة مزخرفة عليها شمعدان ويظهر عند زاويتها كلب يتسلق المنضدة وقد تسلقت جسده جرذان سوداء ويقف فوق راس الكلب ديك يرفع راسه باتجاه جثة رجل مشنوق تتدلى من حبل في وسط الغرفة وراسه راس دجاجة وهو يرتدي بدلة سوداء انيقة وفي الأعلى تظهر امراة شابة بملابس سوداء وهي تطير وشعرها ينساب خلفه وهي تحاول ان تلمس راس الكائن المشنوق بيدها ، وموضوع اللوحة مؤسس على فكرة تجميع العناصر الغريبة عن بعضها ودمجها في موضوع واحد من اجل اثارة الصدمة لدى المتلقي بشكل يجعله في حيرة وتساؤل عن وجود كل هذه الاشكال التي لاتجتمع عادة في مكان واحد ولاتربطها علاقات الا في حدود الغرائبية او في حدود عالم اخر غير متعقل بالنسبة للانسان وهو عالم الفن السوريالي الذي يقبل كل ماهو لامعقول ويعتمد على

الهذيانات والهلوسات الغريبة التي يبحث عنها السورياليون لخلق الإحساس بإمكانية وجود هذه الأشياء في عالم الخيال الفني والذي يمكن للفنان ان يجعل منه عالما مستقلا يحوي أجزاء من واقعنا لكنها تدخل في علاقات وتراكيب غرائبية غير معقولة وغير منطقية يمكن للمتلقين تقبلها بوصفها خيالات وصور إبداعية قادرة على اجتياز حدود العالم المحسوس والدخول الى عوالم أخرى تتركب فيها الأشياء والكائنات بطرق أخرى غير معروفة ولاتتطابق تمام مع ماتعرفه عقولنا عن الوجود الأرضي المعهود ، وبذلك يستطيع الفنان ان ينتقل بالمتلقي من حالة السكون والهدوء والاسترخاء الذهني الى حالة الصدمة التي تدفعه الى التامل العميق في العمل الفني وموضوعه والغازه العميقة .

نموذج رقم (٣)

العمل : شعور بالخطيئة

الابعاد : 20X30سم

المواد : حفر على الزنك

التاريخ : ١٩٣٠م

العائدية : متحف برلين

نفذت هذه الطبعة لكرافيكية بأسلوب الحفر الحامضي مع استخدام الاكواتنتا في مناطق الظل وكذلك استخدمت بعض النماذج الجاهزة لتحقيق الاثار المتكررة مثل زخارف الجدران والاثاث والسجاد . وهي تصور منظر غرفة مؤثثة بكراسي واريكة فخمة والجدران مغلفة بالورق المزخرف كما تظهر لوحات معلقة على الجدران وفيها باب مرتفع ، وفي وسط الغرفة تظهر امراة تلبس ثوبا اسود جاثية على ركبتيها وهي تشبك يديها وتمدهما للامام في حركة توسل لرجل يقف امامها وهو يرتدي ملابس سوداء وتبدو على ظهره اجنحة كبيرة مثل اجنحة الطيور او الملائكة لكنه ليس ملاكا فهو رجل واقعي لديه لحية ويرتدي ملابس عادية وحذاء جلدي في حين تصور الملائكة عادة حفاة بدون احذية وهم يرتدون ثيابا بيضاء فضفاضة لاتكاد تغطي كل أجسادهم ويظهر الى جوار المراة لجالسة على الأرض حيوان مخيف هو عبارة عن تنين مجنح يفتح فمه وتظهر اسنانه الكبيرة ولسانه المتدلي وهو يتجه بنظره الى الرجل الواقف امامه ، واللوحة تجمع عناصر ومخلوقات من عوالم مختلفة لارابط بينها وهي تلتقي في مكان خيالي عبارة عن غرفة تشبه غرف الفنادق او المنازل القديمة كما يوحي بذلك الأثاث الموجود واللوحات لمعلقة فيها ، وهذه العلاقة الغريبة التي يؤلفها التكوين الفني بين المراة العادية والرجل المجنح والتنين الصارخ صعبة لفهم وعصية على

التفسير تحيل الى وجود غرائبي غير مفهوم ولايمكن للمتلقي تقبل وجود كل هذه الكائنات في مكان واحد وزمن واحد .فكل منها يحيل الى زمن ومكان مغاير لكن رغبة الفنان في تحويل عمله الطباعي الى مايشبه الاحجية او اللغز الصعب هي التي سمحت لهذه الأشياء بالتواجد معا ، ففي عالم الفن الغرائبي يمكن للنقئض ان تجتمع مثلما يمكن للفنان ان يجمع بين الأزمنة المختلفة والأماكن المتبعدة عن طريق استحضار علامات وصور معينة ماخوذة منها من اجل تجميعها في عمل واحد يصبح مثيرا للدهشة والاستغراب لدى المتلقين الذين يجدون متعة في تأمل هذه الخيالات الغريبة وهي تحفز اذهانهم من اجل البحث العميق والمستمر عن دلالاتها وتفسيراتها التي تحلق بهم في أجواء غريبة وتمنحهم إمكانية السفر عبر الزمان والمكان بحرية .

أنموذج رقم (٤)

العمل : مشهد درامي

الابعاد : 20X30سم

المواد : حفر على الزنك

التاريخ : ١٩٤٦م

العائدية : متحف برلين

هذه الطبعة منفذة بأسلوب لحفر الحامضي وهي عبارة عن صورة امرأة جميلة ترتدي فستان من القماش اللماع مكشوف تبرز منه اكتافها وذرعيها وصدرها وتمتد أطراف فستانها نحو الأرض وتغطي قدميها وهي تسند رجلها على كرسي مغلف بقماش وتقف إلى جوار نافذة كبيرة مغطاة بقماش شفاف يسمح بمرور ضوء الشمس وتنساب على جانبيها ستائر سميكة بشكل مائل إلى الجانبين بينما يظهر كائنان غريبان لهم أجساد بشرية ورؤوس حيوانية تشبه رأس التنين وهم يرتدون ملابس واسعة ويمسك كل منهما بأحد ذراعي المراة التي ينساب شعرها الأسود الى الوراء في حركة توحي بانها تقاوم الكائنين لكن دون عنف ، وهناك ذيل افعى كبيرة يظهر عند الزاوية السفلى اليسرى للطبعة ، والمشهد كله يوحي بحركة مصطنعة وكانه جزء من تمثيلية تجري أحداثها على مسرح ذو أرضية من الخشب المرصوف ، وهذه الصور الغرائبية يمكن مشاهدتها في المسرحيات الخيالية التي تستلهم احداثا اسطورية او قصصا خيالية او الخرافات الشعبية . ففي حكايات ألف ليلة وليلة هناك الكثير من مثل هذه المشاهد ، كما يحفل التراث لادبي الأوربي بكثير من الأساطير والحكايات الغرائبية مثل هذه . وهو مايمكن تفسيره برغبة الفنان في

تصوير مشهد خيالي ينتمي الى عالم الخرافة واللامعقول لكن بحدود مقبول لدى المتلقي بوصفها جزء من مشهد تجري احداثه على المسرح حيث يقوم الممثلون بارتداء الأقنعة التي تمثل كائنات غريبة بينما تبدو المراةوكانها تقوم بحركاتها بشكل مفتعل وحركتها تمثيلية وهي تنظر الى الخلف دون ان تظهر عليها ملامح الخوف او الرهبة من الكائنات الغريبة التي تمسك بها ، وهنا يجمع الفنان بين عالمين أولهما واقعي والأخر غرائبي ولكن في حدود فكرة يمكن تقبلها على انها مجرد استعادة لاحداث خيالية يجري تمثيلها على المسرح أمام جمهور من المشاهدين بحيث يصبح المتلقي الذي يشاهد عمل الفنان ماكس ارنست مترددا بين قبول الصورة باعتبارها مشهدا غرائبيا يمكن حدوثه في عالم اخر او بين اعتبارها جزءا من عرض فني يجمع بين الخيالي والواقعي على خشبة المسرح ولكنه يظل مسرحا غرائبيا وليس واقعيا مباشرا.

نموذج٥

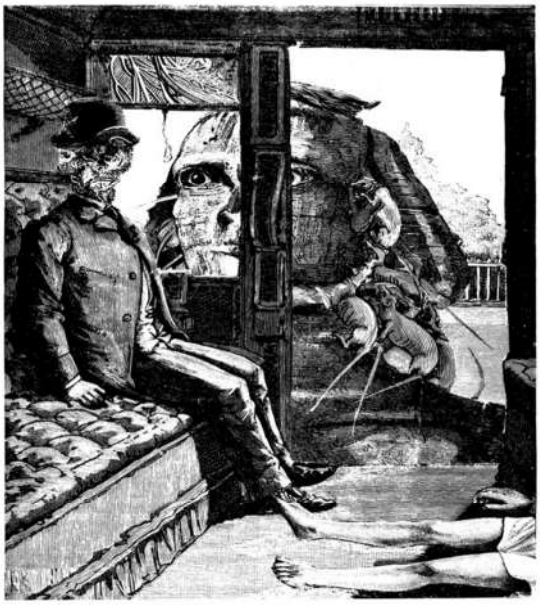

العمل : رحلة غامضة

الابعاد : 20X30سم

المواد : حفر على الزنك

التاريخ : ١٩٤٨م

العائدية : متحف شيكاغو

في هذه الطبعة تم استخدام تقنيات الحفر الحامضي واليدوي المباشر وكذلك التغطية بالاكواتنتا وهي تصور رجلاً تحول راسه الى راس طائر يشبه البوم يلبس قبعة سوداء وهو يرتدي ملابس انيقة وحذاء جلدي يجلس على اريكة مغطاة باقمشة فاخرة في عربة قطار بابها الخارجي مفتوح وكذلك النافذة والرجل يدير راسه نحو المتلقي وقد تمددت على أرضية العربة جثة امراةبلاحياة بينما يطل من الباب والنافذة وجه التمثال الفرعوني الشهير أبو الهول بعينين بشريتين وهو يحدق بقوة في لرجل الجالس في عربة القطار ، وحركة الرجل توحي بانه خائف ومتشنج في جلسته وهناك عدد من الجرذان الكبيرة تتسلق وجه ورقبة أبو الهول ، ان محتوى اللوحة غير محدد ولايمكن تفسيره بالرجوع الى هذا التجمع اللامعقول من الرموز والاشكال ، فالرجل عبارة عن مخلوق غريب له راس بوم او صقر ومع ذلك فان جسده بشري وهو يرتدي ملابس مرتبة بعناية ويجلس في مكانه رغم وجود جثة حافية لقدمين تحت ارجله ، حيث يعمد الفنان ارنست الى جعل الموضوع غرائبيا بالارتكاز على عملية النقل والترحيل في الأشياء ، فهو يجلب تمثال أبو الهول بيئة ومكان وزمان مختلف ليضعه في اللوحة ويضيف عليه العيون البشرية الحية ليجعل

الموضوع غرائبيا وغامضا من خلال عملية النقل في الأماكن والازمنة ، كما يضيف الى المشهد عناصر أخرى اكثر غرائبية مثل الجثة والجرذان التي تتسلق أبو الهول ، وبذلك يستطيع الفنان ان يجمع عدد من الخيالات التي لارابط بينها في الواقع لتكوين مشهد يثير الصدمة والدهشة يصعب على المتلقي الجمع بين مفرداته وتنظيمها في مكان وزمان محدد ، وبذلك تتحقق الفكرة الغرائبية التي ينشدها الفنان ويدفع المتلقي الى الشعور بالحيرة والارتباك فيحيل الموضوع برمته الى مستوى اخر يتعلق بالعقل المبدع للفنان باعتباره نوعا من الخيال الفني القادر على تجاوز الأزمنة والأماكن والرؤية الداخلية من خلال الاحلام والأفكار الغريبة التي يمكن للفنان وحده الإحاطة بها وتصورها مجتمعة في بنية فنية جمالية واحدة لايمكن تفسيرها الامن خلال الغرائبية في الفن المعاصر.

الفصل الرابع

النتائج :

١-يلجأ الفنان ماكس ارنست الى عمليات التوليف الشكلي والمضموني من اجل خلق الإحساس بالغرائبية في اعماله الكرافيكية ، عن طريق الجمع بين العناصر المختلفة والمتنافرة في شكل واحد يبدو للمتلقي غرائبيا .(كما في نموذج (٥،٤،٣،٢،١).

٢-يجمع الفنان بين أماكن مختلفة وازمنة مختلفة عن طريق رموز معينة مثل تمثال أبو الهول من الحضارة الفرعونية في مصر وعربة قطار وشخص يرتدي ملابس من القرن التاسع عشر، او التنين من الحضارة الصينية وامراة اوربية .(كما في نموذج ٥،٤،٣)

٣-يعيد الفنان تركيب المخلوقات بإضافة عناصر غريبة على الأجساد البشرية مثل رؤوس الطيور او التنين الصيني او الاجنحة وهم يرتدون ملابس وقبعات واحذية عادية مما يجعل اشكالهم غرائبية غير معقولة الا من خلال علم الفن والخيال (كما في نموذج ٥،٤،٣،٢،١).

٤-يتلاعب الفنان بمسالة الحجوم والنسب داخل العمل الفني بحيث تبدو الأشياء غير متناسبة وغير متكافئة بشكل يثير الخيال والتصور بوجود كائنات غريبة متفاوتة الاحجام في عالم واحد غرائبي لايمك تعقله .(كما في نموذج ٥،١) .

٥-يدخل الفنان عناصر وكائنات غريبة على المشهد التصويري بحيث تبدو غريبة عن المكان والزمان فتثير الحيرة والدهشة لدى المتلقي مثل الجرذان والكلاب والديك وغيرها ،(كما في نموذج ٥،٣).

٦-يلجأ الفنان الى تصوير مشاعر الخوف والرهبة والمطاردة من خلال الجثث المعلقة بالحبال او المرمية على الأرض او الأشخاص المطاردين او الامراة الخائفة المتوسلة وهي تضفي على المشهد التصويري تساؤلات عن طبيعة العلاقات بين الشخوص والتي تشير الى وجود مشكلات وخلافات غامضة (كما في نموذج ٥,٤,٣,٢,١) .

٧-تلعب المعالجات الواقعية للاشكال دورا في إضفاء الغرائبية على المشاهد التصويرية غير الواقعية مثل معالجات الظل والضوء والتجسيم الدقيق وطيات الملابس ودقة التشريح والحركة ، بحيث يبدو المشهد واقعيا جدا في عالم غير واقعي تماما (كما في نموذج ٥.٤.٣,٢,١)

الاستنتاجات :

١-تلعب المؤثرات الهامشية دورا كبيرا لدى الفنان ماكس ارنست لتحقيق الغرائبية في اعماله مثل الأثاث والفضاءات الداخلية والملابس والنوافذ والابواب باعتبارها عناصر مكانية تثير الشعور بواقعية المشهد الخيالي.

٢-يستند الفنان ماكس ارنست الى التقنيات الكرافيكية مثل الحفر الحامضي والحفر المباشر والتغطية بالاكواتنتا لغرض تحقيق المؤثرات المكانية والواقعية المطلوبة في العمل الفني.

٣-يعمد الفنان الى احداث نوع من الصراع بين شخوص اعماله بحيث تبدو العلاقات التي تربطهم في عالمهم الغرائبي غامضة وغرائبية لايمكن فهمها وتفسيرها بسهولة .

٤-يلجأ الفنان الى تصوير موضوعاته من موقع لمتلقي الذي يطل على المشهد الكامل من موضع المتفرج فيصبح الفنان والمتلقي بموضع المشاهد المباشر للاحداث بطرقة مسرحية او سينمائية تسهل اندماجه في الموضوع بشكل تام .

التوصيات :

١- توصي الباحثة بترجمة الكتب الأجنبية حول موضوع الغرائبية في الادب والفن عبر العصور .

٢- توصي الباحثة بتوفير المصادر العربية والأجنبية التي تحتوي على اعمال فنية موثقة توثيقا دقيقا لغرض الاستفادة منها من قبل الباحثين والقراء .

المقترحات :

١- (الغرائبية في فنون مابعد الحداثة)

٢-(الغرائبية في الفن المصري القديم)

المصادر

١- ارنولد هاوزر ،الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ج١،ترجمة فؤاد زكريا ط١،دار الوفاء،الإسكندرية

٢- بلال سمير الصدر،التعبيريةالألمانية،جريدة الشرق الأوسط العدد١١٠٩١،لندن :٢٠٠٩

٣- بيتر وليندا موري،فن عصر النهضة، ترجمة فخري خليل ،المؤسسة العربية،بيروت:٢٠٠٣

٤- جاني فانيمو،نهايةالحداثة،ترجمة نجم بوفاضل،مركزدرسات الوحدة العربية ،بيروت :٢٠١٤

٥- ديفيدهوبكنز،الدادائيةوالسيريالية،مقدمة قصيرة جدا،ترجمة احمد محمد الروبي،ط١،مؤسسة هنداوي،القاهرة:٢٠١٦

٦- الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القران ،تحقيق محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،ط٣بيروت:١٩٦٧

٧- روجر سكروتون ،الجمال،ترجمةبدرالدينمصطفى،المركز القومي للترجمة،بيروت:١٩٨٩

٨- زينات بيطار،الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي ،سلسلة عالم المعرفة،الكويت:١٩٩٢

٩- ستين لويد،اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري حتى الاحتلال الفارسي،ترجمةسامي سعيد الأحمد،دار الرشيد،بغداد:١٩٨

١٠- سناء شعلان،السرد الغرائبي و العجائبي،وزارة الثقافة،عمان:ط١: ٢٠٠٥

١١- شاكر عبد الحميد ، الغرابة ،المفهوم وتجلياته في الادب ،سلسلة عالم المعرفة،الكويت:٢٠١١

١٢- ـــــــــــ،الفن والغرابة،مقدمة في تجليات الغريب في الفن والحياة،الهيئة المصرية العامة للنشر،لقاهرة:٢٠١٠

١٣- عفيف بهنسي،الفن الأوربي من عصر النهضة حتى الان ،دار الرائد العربي،بيروت:١٩٨٢

١٤- فرديناندالكيه،فلسفةالسريالية،ترجمة وجيه العمر،وزارةالثقفة والإرشاد القومي،دمشق:١٩٧٨

١٥- كمال أبو ديب .الادب العجائبي والعالم الغرائبي ، دار الساقي ط١،بيروت

١٦- لويس معلوف ، منجد الطلاب ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت :١٩٥٦

١٧- محمد غنيمي هلال ، الرومانتيكية ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة :ب ت

١٨- هدى العمر،الدادائية والفن المعاصر،جريدة الرياض،العدد١٦٨١٥ ، الرياض:٢٠١٧

شكل رقم (١)

طبعة ختم اسطواني عراقي قديم

شكل رقم ٢

القديس جورج يقتل التنينايقونة من القرون الوسطى

شكل رقم ٣

تفصيل من لوحة هيرونيموس بوش

شكل رقم ٤

الصرخة ادوارد مونش